



شَهِيدٌ

حُسَيْنُ يوسِف العصفوري - مصر

.... زغاريد الفرح تملأ الفضاء المحيط.. تنطلق من كل بيت يتخللها بعض الصراخ، والعيول.. سرعان ما يتحول إلى تهليل وتكبير.. وأنور يتحرك بين جموع الناس من حارته الصغيرة بين إخوته وجيرانه واسم أبيه يتردد فوق الألسنة.. وعيناه تبعثان في كل مكان.. ونظرات الترقب للبدلات العسكرية وطائرات تخترق الأجواء بأصوات قوية ذهاباً بلا عودة.. وأياد مرفوعة بالتكبير والتهليل.. والدعاء وأخرى بالتحية..

وجد نفسه بالمقابر والجميع حوله وأخوه يلف رقبتة باحتواء.. ويبكي قليلاً ويبتسم.. سأله: "من مات؟".. تركه وأنشغل عنه وعيناه شاردتان مع الجسد يتسلل إلى القبر في دعاء وأياد تتلقفه وتتمسح برداء أبيض وعلم الشهادة يحتويه وأجمل ما رأت مقلتها.. واسم أبيه يتردد بين الدعاء وأخوه يسلم بائتهاج.. هو لا يصدق ما تردّد في عقله وبين الشفاه سأل جازم.. أخبره بعنفوان: "إن أباك قد التحق بالفخر وهو يقايل الأعداء.. وأصوات الجميع تعلقوا (الله أكبر).. والشيوخ يخطب في آباء.. خير أجناد الأرض.. في رباط.. تسأل "أنور" بين الكبار ولكن أيادي أمه تلقفته قبل إقلاع القارب إلى سيناء.. وهي تردّد حقناً لن يضيع يا ولدي.. لم تنته!!

